

510 هجرة ابراهيم واسماعيل إلى مكة - ماء زمزم - قدوم قبيله

عثمان الخميس

الدرس الخامس عشر هجرة ابراهيم واسماعيل الى مكة ماء زمزم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين الهي الاولين والاخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. سيدي وامامي وحبيبي محمد ابن عبد الله.

وعلى - 00:00:00

اله وصحابته اجمعين اما بعد ترك ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه زوجته او امته هاجر ولده اسماعيل في مكة ويذكر لنا الامام البخاري هذه القصة في صحيحه. عن ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما قال اول ما اتخذ النساء - 00:00:25 منطقة من قبل ام اسماعيل المنطق هو النطاق الذي يربط به يقول اول من اتخذه ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة اذا كانت في البداية تستخدم هذا المنطق اي الحزام لتعفي اثرها تمسح اثرها عن سارة لشدة غيرة سارة منها - 00:00:48 يقول ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت اي الحرام مكة عند دوحة فوق زمزم. دوحة الشجرة الصغيرة يقال له الدوحة فتركها عند زمزم في اعلى المسجد ولم تكن زمزم موجودة في ذلك المكان لكن يقول في هذا المكان يريد وليس بمكة يومئذ احد - 00:01:12

وليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء فقط جراب من جلد فيه تمر وسقاء من جلد فيه ماء فقط ثم قفاه منطقا تركهما وانصرف - 00:01:35 فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب؟ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء ما في احد ابدا فقالت له ذلك مرارا تردد عليه وهو منطلق عنها - 00:01:52

وجعل لا يلتفت اليها تركها وابنها وانصرف عنهما يناديه تتركنا هنا؟ لا انيس ولا جليس ولا احد بواد غير ذي زرع يناديه لا يرد عليها عندها ادركت شيئا معينا فقالت له الله امرك بهذا - 00:02:08

طيب انت ما تريد ان ترد علي الان لماذا؟ الله امرك بهذا؟ قال نعم هنا استجابة عجيبة لامر الله تبارك وتعالى وسيأتي امر الله له بان يذبح ولده فيقربه ليذبح - 00:02:30

وهنا يأمره ان يترك ولده اول ولد له مع امه في هذا المكان القهر مع جراب من تمر وسقاء من ماء فيستجيب ما صار خليلا للرحمن من فراغ الله امرك بهذا - 00:02:47

قال نعم الله امرني به ماذا قالت له قالت اذا لا يضيعنا الله اكبر يقين صدق عند هذه المرأة عجيب وتوكل على الله لا تكاد تجده عند الرجال الله امرك - 00:03:05

قال نعم قالت الحمد لله اذا لا يضيعنا اذا لا يضيعنا سبحانه وتعالى قوة ايمان قوة يقين قوة توكل على الله تبارك وتعالى ومن كان الله معه فلا شك ان الله - 00:03:24

سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه جل وعلا ان التوكل على الله فيه راحة للنفس وطمأنينة قل ما يجدها الناس من غير المتوكلين على الله جل وعلا قد اخرج الامام الطبري رحمه الله تعالى وحسنه الحافظ ابن حجر من حديث علي - 00:03:43

انها ناداه جبريل فقال لها من انت؟ بعد ما ذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام. جاءها جبريل وناداه من انت قالت انا هاجر او قالت انا ام ولد ابراهيم فقال لها الى من وكلكما - 00:04:07

يعني ترككما ابراهيم لمن هنا الى من وكلكما قالت الى الله فقال وكلكما الى كاف وكلكما الى كاف ليس الله بكاف عبده المهم انها

قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت - 00:04:24

خلاص تركت ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه خلاص ابتعد عنهما ولا يرونه استقبل بوجهه البيت مكان عنهما ولا يرونه استقبل بوجهه البيت مكان البيت الحرام ثم دعا بهؤلاء الكلمات فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - 00:04:45

عند بيتك المحرم ثم انصرف صلوات الله وسلامه عليه ام اسماعيل جعلت ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ الماء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش. ما في حليب - 00:05:09
ولا في ماء فصار الولد الرضيع يتلوى من العطش قال فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ما تريد ان تراه بهذا الوضع فوجدت الصفا اقرب جبل من الارض يليها فقامت عليه - 00:05:27

ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف ذراعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي. هذا الذي بين العلمين عندما نجري - 00:05:44
بين العلمين لان ام اسماعيل جرت هنا. تبحث عن الماء. كان واديا فكانت تجري فيه حتى تصعد الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. ففعلت ذلك سبع مرات - 00:06:03

ترجع بين الصفا والمروة قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذاك سعي الناس بينهما اي الناس يسعون اقتداء بام اسماعيل قال فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا - 00:06:21
سمعت صوتي فقالت الصهيون مع انه ما في احد تسكته تسكت نفسها تحدث نفسها الصهم ويقول اهل اللغة هناك فرق بين الصهن وصه صهن وصهب يقول صه تسكت لا تتكلم - 00:06:38

صحن يعني اسكت لحظة نريد ان نسمع شيئا فقالت صهن تريد ان تسمع هذا الصوت تتمنى ان تسمع صوتا قالت صهن ثم تسمعت فقالت قد اسمعته ان كان عندك غواث - 00:06:56

يعني اذا كان هنا احد وتكلمت اسمعته ان كان عندك غواث اغث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم عند الغلام عند الصبي الصغير فبحث بعقبه او قال بجناحه العقد الذيل او بجناحه - 00:07:13

حتى ظهر الماء فجعلت تحوظه اي تمنع الماء من ان ينتشر. تحوظه تعمله مثل الحوض فجعلت تحوظه وتقول بيدها هكذا يعتزمه ولذلك سمي زمزم. اذا كانت تزمه تمنعه من الانتشار - 00:07:34

ثم قال وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف كلما غرفت في السقاء كلما فار الماء قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم - 00:07:53

او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا لكن قدر الله وما شاء فعل ولو كان احد مكانها لفعلك ما فعلت من يخشى ان يكون هذا الماء قليلا ثم اذا تركته ذاب في الارض ولم تستفد منه اذا كانت تحوظ حتى لا يخرج وتجعل منه شيئا في هذا - 00:08:10

سقاء حتى تبقى الحياة لها ولولدها ثم شربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة الست قلت اذا لا يضيعنا؟ اذا لا تخافي الضيعة لن يضيعك سبحانه وتعالى لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني بينيه هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع - 00:08:34

اي كما قلت ان الله لا يضيعنا سبحانه وتعالى. يقول ابن عباس وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية. يعني صيهد شيء مرتفع عن الارض تأتية السيول فتأخذ عن يمينه وشماله لانه ارض مرتفعة. فكانت كذلك - 00:09:01

حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فنزلوا في اسفل مكة فأروا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء قد ذكرنا في الاسبوع الماضي انها لما زالت كانت تبحث عن الماء جاءها جبريل وحفر بعقبه او بجناحه فخرج الماء - 00:09:19

وصارت تزمه وتقول زمزم حتى صار اسمه زمزم حاضته اي هذا حتى صار حوضا حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان عينا معينا. ولكنها حاضته وزمته ولذلك قيل له زمزم اي زمه الماء الذي اي جمع في مكان واحد - 00:09:46

هذه القبيلة رأت طائرا يطير في هذا المكان فقالوا لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء وان هذا الطائر ليدور على ماء فارسلوا جريا او جريين. الجري يعني الرسول. ارسلوا رسولا او رسولين. يعني رجلا يبحث يسأل - [00:10:09](#)

قال فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بان في هذا المكان ماء فاقبلوا الى الماء. قال ابن عباس وام اسماعيل عند الماء. فقالوا اتأذنين لنا ان منزلة عندك وهذه من اخلاق العرب - [00:10:26](#)

تأذنها وهي امرأة ضعيفة معها ولد رضيع وهم جماعة كبيرة من الرجال والنساء ومع هذا يستأذنونها. فقالوا اتأذنين لنا ان عندك؟ قالت نعم ولكن لا حق لكم في المال. الى الان تخشى ان الماء هذا قليل. وانه بالكاد يكفيها ولدها. قالت ولكن - [00:10:43](#)

لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالقى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس يعني جاءها الذي يؤنسها من رحمة الله تبارك وتعالى. فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم. يعني نادوا اهل تعالوا وجدنا ارضا طيبة - [00:11:03](#)

فيها ماء فتعالوا فجاءوا ونزلوا واستقروا في هذا المكان. حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العرب منهم شب الغلام الذي هو اسماعيل. وتعلم العربية منهم مما يعني ان اسماعيل لم يكن يتكلم العربية قبل ذلك. واذا قلنا - [00:11:23](#)

كنتم تذكرون ان العرب ينقسمون الى ثلاثة اقسام. الى عرب عاربة بائدة وهم قوم صالح وقوم هود وقوم شعيب هؤلاء عرب بائدة وجديس وطسم وهناك عرب عاربة باقية وهم هؤلاء جرهم - [00:11:44](#)

جرهم يعتبر اللي هم قحطان عرب عاربة باقية. وهناك عرب مستعربة وهم عدنان. نسل اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه فاسماعيل هنا تعلم منهم العربية فتعلم اسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم العربية. وشب فيهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:12:02](#)

والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:12:23](#)